أما فيما عدا ذلك ، فهم بشر يعتريهم ما يعترى سائر أفراد البشر ، يأكلون ويشربون وينامون ويسهرون وينسون فيما لا علاقة له بتبليغ الأحكام ، ويمرضون ، وتمتد إليهم أيدى الظلمة ، وينالهم الاضطهاد ، وقد يُقْتَلُون . (١)

(رسالة التوحيد : ص ٨٢ ، ط دار المعارف)

بشرية محمد صلى الله عليه وسلم

ولقد كان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بشراً قبل أن يبعثه الله رسولاً ، له طبيعة البشر ، يأكل ويشرب ، ويصحو ويرقد ويغضب ويفرح ، إلى غير ذلك من أعمال البشر .

ولقد أنكر الكفار قديماً على رسُلِ الله أن يكونوا مثل الناس يأكلون وينكحون ويمشون فى الزحام ، وكذلك قال كفار قريش فى رسول الله ﷺ :

١ ــ قال تعالى : ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا

(١) ولسوف نناقش كل هذا بالتفصيل .. إن شاء الله ..

﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (١).

ففى هذه الآيات يخبر تبارك وتعالى عن تعنت الكفار وعنادهم، وتكذيبهم للحق بلا حجة ولا دليل . فهم يستنكرون أن يأكل الرسول الطعام ويحتاج إليه كما يحتاجون هم إليه ، ويتردد فى الأسواق للتكسب والتجارة مثلهم ، ثم يقولون : هَلاَّ أُنْزِل مَلَكٌ من عند الله فيكون له شاهداً على صدق ما يدعيه ، وهذا كما قال فرعون لموسى :

﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ (٢).

(ابن كثير : ج ٣ ص ١١٠) .

وقد رد الله سبحانه وتعالى عليهم هذا القول بقوله :

٢ ــ ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ (٣).

---

(١) الفرقان : ٧و ٨ .

(٢) الزخرف : ٥٣ .

(٣) الأنعام : ٨ و ٩ .

ومعنى ذلك أننا لو أنزلنا مع الرسول البشرى ملكًا لكان على هيئة الرجل ليمكنهم مخاطبته والانتفاع بالأخذ عنه ، ولو كان كذلك لالتبس عليهم الأمر كما يلبسون على أنفسهم فى قبول رسالة البشرى .

فمن رحمة الله بخلقه أنه يرسل إلى كل صنف من الخلائق رسلاً منهم يدعو بعضهم بعضاً ، وليمكن بعضهم أن ينتفع ببعض فى المخاطبة والسؤال ، كما قال تعالى :

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1] .

(ابن كثير : ج ٢ ص ١٢٤) .

بشرية جميع المرسلين إلى البشر

فالرسول عليه الصلاة والسلام يجرى عليه كل ما يجرى على البشر ، وإنما يمتاز عنهم بوحى الله ، وبتنشئته تنشئة تليق بمهمته، وكذلك الشأن بالنسبة لجميع المرسلين .

---

(١) آل عمران : ١٦٤ .

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

ومعنى الآية : أن الرسل لم يكونوا من أهل السماء كما طلب الكفار .

وقال تعالى :

٢ ـ ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

وقال تعالى :

٣ ـ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴾ (٣) .

---

(١) يوسف : ١٠٩ .

(٢) إبراهيم : ١١ .

(٣) الأنبياء :٧و٨ .

أى : أن جميع الرسل الذين أُرسلوا إلى البشر للتبشير والإنذار والتعليم ـ كانوا رجالاً من البشر ، ولم يكن فيهم أحد من الملائكة، ولكى تدركوا صدق ذلك اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف : هل كان الرسل الذين أتوهم بشراً أو ملائكة ؟

وإنما كانوا بشراً ، وذلك من تمام نعمة الله على خلقه ، إذ بعث فيهم رُسُلاً منهم يتمكنون من تناول البلاغ منهم والأخذ عنهم .

(ابن كثير : جـ ٣ ص ١٧٤) .

وقال تعالى :

٤ ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١) .

وفى السنة الشريفة ، ورد :

---

(١) الكهف : ١١٠.

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا بشر ، أنسى كما تنسون ، فإن نسى أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) رواه أحمد وابن ماجه (صحيح) (الجامع الصغير : جـ١ ص ١٧٦) .

وإنما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعتراه السهو فى الصلاة ، وغَنِىٌ عن التنبيه أن السهو هنا وإن كان من طبيعة البشر ـ قد وقع للرسول عليه الصلاة والسلام للتشريع حتى إذا سها أحد أفراد أمته فى صلاته سجد سجدتى السهو .

وعن أم سلمة رضى الله عنها ، أن الرسول ﷺ قال : (إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلىَّ ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته [1] من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع ، فمن قضيتُ له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها) رواه مالك وأحمد والبخارى ومسلم . (المصدر السابق) .

ففى هذا الحديث أوضح الرسول عليه الصلاة والسلام أنه حين يحكم بين الناس إنما يحكم بينهم حسب النمط البشرى الذى يزن الحجة بالحجة بصرف النظر عن الواقع والحقيقة .

(١) ألحن بحجته : أى أفصح وأبلغ .

حاجة الناس إلى الرسل

قال ابن القيم : (إنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا فى الدنيا ولا فى الآخرة إلا على أيدى الرسل ، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم ، ولا ينال رضا الله ألبتة إلا على أيديهم ، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم وما جاءوا به ، فهم الميزان الراجح الذى على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال ، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال ، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه ، والعين إلى نورها ، والروح إلى حياتها ، فأى ضرورة وحاجة فرضت ، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير ، وما ظنك بمن إذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك وصار كالحوت إذا فارق الماء ووضع فى المقلاة . فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسول كهذه الحال بل أعظم ، ولكن لا يحس بها إلا قلب حى ، وإذا كانت سعادة العبد فى الدارين معلقة بهدى النبى صلى الله عليه وسلم ، فيجب على كل من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من

هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلية ، ويدخل به فى عداد أتباعه وشيعته وحزبه ، والناس فى هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم ، والفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

(ابن القيم فى زاد المعاد على هامش الزرقانى : جـ١ ص ٤٦، ٤٧) .

١- قال تعالى فى وصف النبى ﷺ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

وقال رسول الله ﷺ، فيما رواه البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى : (مَثَلى كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التى فى النار يقعن فيها ، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، قال : فذلكم مثلى

(١) الأعراف : ١٥٧ .

ومثلكم ، أنا آخذ بحُجَزِكم عن النار ، هَلُمَّ عن النار ، هَلُمَّ عن النار . فتغلبونى تقحمون فيها) اللفظ لمسلم .

(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم : جـ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٦) .

بين الفلاسفة والمرسلين

قال رشيد رضا ـ رحمه الله :

(إن حكمة الحكماء وعلوم الفلاسفة آراء بشرية ناقصة وظنون لاتبلغ من عالم الغيب إلا أنه موجود مجهول . وهى عرضة للتخطئة والخلاف . ولا يفهمها إلا فئة مخصوصة من الناس ـ وما كل من يفهمها يقبلها ، ولا كل من يقبلها ويعتقد صحتها يرجحها على هواه وشهواته ؛ إذ لاسلطان لها على وجدان العالم بها، فالا يكون لها تأثير الإيمان وإسلام الإذعان والتعبد ؛ لأن النوع البشرى يأبى طبعه وغريزته أن يدين ويخضع خضوع التعبد لمن هو مثله فى بشريته وإن فاقه فى علمه وحكمته ـ وإنما يدين الإنسان لمن يعتقد أن له سلطاناً غيبيًا عليه بما يملكه من القدرة على النفع

والضر بذاته دون الأسباب الطبيعية المبذولة لجميع الناس بحسب سنن الكون ونظامه .

وأضرب لهذا مثلاً :

إنه كان للفيلسوف الرئيس ابن سينا خادم متعلم معجب بعلومه وفلسفته ، وكان يعجب منه كيف يدين بملة محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعه وهو فى رأيه أعلم منه وأرقى ؟ وكان يُكاشفه بذلك فيعرض عنه أو يُوبخه ، فاتفق أن كَانَا فى مدينة أصفهان فى ليلة شديدة البرد كثيرة الثلج : فأيقظ الرئيس خادمه فى وقت السحر وطلب منه ماءً ليتوضأ به ، فاعتذر بشدة البرد ، حتى إذا قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله . قال الرئيس لخادمه : اسمع ماذا يقول المؤذن . قال إنه يقول : أشهد أن محمداً رسول الله . قال الرئيس : الآن قد آن لى أن أُبين لك ضلالك القديم . إنك خادمى لا عمل لك غير خدمتى ، وإنك أشد الناس إعجاباً بى وإجلالاً وتعظيماً لى، حتى إنك تُفضلنى على رسول الله ﷺ، وتنكر على أن أومن به وأتبعه . وإنك على هذا كله تخالف أمرى فى أهون خدمة أطلبها منك فى داخل الدار معتذراً بشدة البرد ، وإن هذا المؤذن الفارسى

يخرج من بيته قبل الفجر ويصعد هذه المنارة ، وهى أشد مكان فى البلد برداً ، حتى إذا لاح له الفجر أشاد أذانه بذكر محمد العربى بعد مرور أربعة قرون ونيف على بعثته إيماناً وإذعاناً وتعبداً واحتساباً، فتأمل هذا وتدبره فى نفسك يظهر لك الفرق بين سلطان النبوة على الناس وسلطان العلم والفلسفة) .

(الوحى المحمدى لرشيد رضا : ص ٤٧ ، ٤٨) .

ويقول الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله : (وهل كفى فى إقناع جماعة أمة قول عاقلهم إنهم مخطئون وإن الصواب فيما يدعوهم إليه ، وإن أقام على ذلك من الأدلة ما هو أوضح من الضياء وأجلى من ضرورة المحبة للبقاء ؟

كلا ، لم يُعرف ذلك فى تاريخ الإنسان ، ولا هو مما ينطبق على سننه ..

وكل إنسان مهما علا فكره وقوى عقله ، أو ضعفت فطنته ، وانحطت فطرته ، يجد من نفسه أنه مغلوب لقوة أرفع من قوته .. وتشعر كل نفس أنها مسوقة لمعرفة تلك القوة العظمى ، فتطلبها من حِسِّها تارة ، ومن عقلها تارة أخرى ، ولا سبيل لها إلا الطريق

التى حددت لنوعها وهى طريق النظر ، فذهب كل فى طلبها وراء رائد الفكر .. فأقام له من بين أفراده مرشدين هادين وميزهم من بينها بخصائص فى أنفسهم لا يشركهم فيها سواهم ، وأيد زيادة الإقناع بآيات باهرات ، تملك النفوس ، وتأخذ الطريق على سوابق العقول ، فيستخذى الطامح ، ويذل الجامح ، ويصطدم بها عقل العاقل ، فيرجع إلى رشده ، وينبهر لها بصر الجاهل ، فيرتد عن غيه .

يطرقون القلوب بقوارع من أمر الله ، ويدهشون المدارك ببواهر من آياته ، فيحيطون العقول بما لامندوحة عن الإذعان له ، ويستوى فى الركون لما يجيئون به المالك والمملوك ، والسلطان والصعلوك ، والعاقل والجاهل ، والمفضول والفاضل ، فيكون الإذعان لهم أشبه بالاضطرارى منه بالاختيارى النظرى .

يعلمونهم ما شاء الله أن يصلح به معاشهم ، ومعادهم ، وأراد أن يعلموه من شئون ذاته وكمال صفاته (أولئك هم الأنبياء والمرسلون) صلوات الله وسلامه عليهم من متممات كون الإنسان، ومن أهم حاجاته فى بقائه ، ومنزلتها من النوع منزلة

العقل من الشخص ، نعمة أتمها الله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (١) .

(رسالة التوحيد : ص ٩٩ وما بعدها)

الرسل طائفة مختارة من الله

١ - قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٢) .

يخبر تعالى أنه يختار من الملائكة رسلاً فيما يشاء من شرعه وقدره ، ومن الناس لإبلاغ رسالته .

(ابن كثير : جـ ٣ ص ٢٣٥)

وقال الطبرى فى تفسيرها : « إن الله يختار من الملائكة رسلاً كجبريل وميكائيل اللذين كان يرسلهما إلى أنبيائه ومن شاء من عباده ، ومن الناس كأنبيائه الذين أرسلهم إلى عباده من بنى آدم .

وسبب نزول هذه الآية : أن المشركين لما قالوا : أَأُنْزِلَ عليه الذكر من بيننا ؟ . قال الله لهم ذلك إلى وبيدى دون خلقى

(١) النساء : من الآية : ١٦٥ .

(٢) الحج : ٧٥ .

فاختاروا من شئتم للرسالة » .

الطبرى : جـ ١٧ ص ١٤٢) .

٢- وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ (١) .

يقول الطبرى عند تفسير هذه الآية : « إن هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الآخرة الأخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا » .

(الطبرى : جـ ٢٣ ص ١١١)

٣- وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

وقرئ : من أنفسكم ؛ بفتح الفاء : من النفاسة : أى من أشرفكم .

(الجمل : جـ ٢ ص ٣٣٠) .

---

(١) سورة (ص) : ٤٧ .

(٢) التوبة : ١٢٨ .

روى جعفر بن محمد عن أبيه فى هذه الآية قال : لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية .

وقال ﷺ : (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح) .

وعن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح ، ومن لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى ، ولم يمسنى من سفاح الجاهلية شيء » .

رواه الطبرانى فى الأوسط ، وابن عساكر .

(ابن كثير: ج٢ ص٤٠٣) ، (شرح الزرقانى : ج١ ص٦٧) .

وقد ورد فى السنة المطهرة :

* عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى فى خيرهما ، فأخرجت من بين أخوىً (بتشديد الياء)

فلم يُصبنى شيء من عهد الجاهلية ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبى وأمى ، فأنا خيركم نسباً وخيركم أباً) رواه البيهقى .

(الجامع الصغير : جـ١ ص ١٨٤)

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (بعثتُ من خير قرون بنى آدم قرناً فقرناً ، حتى كنت من القرن الذى كنت فيه) رواه البخارى .

(شرح الزرقانى : جـ١ ص ٦٨) .

* وعن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ: (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة ، واصطفى من بنى كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم) رواه الترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه مسلم .

(شرح الزرقانى : ج١ ص ٦٨) ، (تحفة الأحوذى على الترمذى : ج١٠ ص ٧٤) .

* وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم ، وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلنى من خير القبيلة ، ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً) رواه الترمذى .

(تحفة الأحوذى : ج ١٢ ص ٧٥) .

* وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله اختار خلقه ، فاختار منهم بنى آدم ، ثم اختار من بنى آدم العرب ، ثم اختارنى من العرب ، فلم أزل خياراً من خيار . ألا من أَحَبَّ العربَ فَبِحُبِّى أَحبَّهُم ، ومن أبغض العربَ فَبِبُغضِى أبغضهم) رواه الطبرانى فى الأوسط (شرح الزرقانى : ج١ ص ٦٨) .

وظيفة الرسول محمد ﷺ ، وهى وظيفة كل رسول

١- تلقى الوحى من الله تعالى :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ

مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(١).

* فهذه الآية تنصُّ على أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ قد تلقى الوحى كما تلقته الأنبياء قبله .

٢- يُبلغ ما تلقاه من الوحى إلى الناس :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

* ففى هذه الآية يخاطب الله سبحانه عبده ورسوله محمداً ﷺ باسم الرسالة ، آمراً له بإبلاغ جميع ماأُنزل إليه من ربه ، وقد امتثل عليه أفضل الصلاة والسلام ذلك ، وقام به أتم القيام .

قال البخارى بسنده المتصل إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : مَن حدثك أن محمداً كتم شيئًا مما أنزل الله عليه فقد كذب . وهو يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ الآية .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال : كنت عند ابن عباس ، فجاء رجل فقال : إن ناساً يأتون فيُخبرُونا أن عندكم شيئاً لم يُبْدِه رسول الله ﷺ للناس ، فقال ابن عباس : ألم تعلم أن الله تعالى قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ والله ما ورَّثنا رسول الله ﷺ سوداء فى بيضاء .

رواه ابن حاتم باسناد جيد (ابن كثير ج ٢ ص ٧٧)

٣ ـ يوضح لأمته ما أنزل الله إليها :

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) .

والمعنى : أنا أنزلنا إليك القرآن لتبين للناس ما أُنزل إليهم ، أى من ربهم لعلمك بمعنى ما أَنزل الله عليك وحرصك عليه واتباعك له ، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم فتفصِّل لهم ما أُجمل ، وتبين لهم ما أشكل ، ولعلهم يتفكرون ، أى ينظرون لأنفسهم فيهتدون فيفوزون بالنجاة فى الدارين .

(ابن كثير : ج٢ ص ٥٧١) .

---

(١) النحل : من الآية : ٤٤ .

٤ ـ معلم البشرية ومربيها :

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (١) .

* وهكذا بعث الله عبده ورسوله محمداً ﷺ ليعلم من كان معه من العرب الأُمِّيِّينَ وغيرهم ، فرسالته لم تقتصر على هؤلاء بل تعدتهم إلى كافة الخلق .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ ﴾ (٣) .

قال البخارى بسنده عن أبى هريرة : كنا جلوساً عند النبى

---

(١) الجمعة : ٢ – ٤

(٢) سبأ : من الآية : ٢٨

(٣) الجمعة : من الآية : ٣ .

ﷺ ، فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قالوا : من هم يا رسول الله ؟ فلم يراجعهم حتى سُئل ثلاثًا . وفينا سلمان الفارسى . فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان الفارسى ، ثم قال (لو كان الإيمان فى الثُّريَّا لناله رجال أو رجل من هؤلاء) متفق عليه . (ابن كثير : ج ٤ ص ٣٦٣) .

* ففى هذا الحديث دليل على عموم بعثته للأُمِّيين وغيرهم؛ لأنه فسر قوله تعالى : « وآخرين منهم » بفارس؛ ولهذا كتب إلى فارس والروم وغيرهم من الأمم يدعوهم إلى الله عز وجل وإلى اتباع ما جاء به .

٥ ـ داع إلى دين الله بالتبشير والإنذار :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ (١) .

* فمن وظائف الرسول ﷺ التى ذكرتها الآية : الشهادة والبشارة والإنذار ، وكلها وسائل لهداية الخلق إلى طرق الحق ، فهو

(١) الأحزاب : ٤٥ ــ ٤٧ .

السراج المنير كما صرحت الآية . ومن شأن الضوءالكشف والتوضيح ، فهو ﷺ يشهد لهم بالصدق الذى ليس فيه لَبْس ، ويُبَشِّر ويُنذر بالحق الذى لا يخالطه شك .

٦ ـ التطبيق الرائد الكامل الملتزم :

قال تعالى : ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ... ﴾ (١) .

* واستقم : أمر بالاستقامة فى جميع أموره ﷺ ، والاستقامة أن يكون على خط مستقيم . ولا يتّبع شيئًا من أهوائهم الباطلة .

* وقل آمنت بجميع الكتب المنزلة ، وفى هذا القول بيان لاتفاق الكتب السماوية فى الأصول ، وتأليف لقلوب أهل الكتابين (اليهود والنصارى) وتعريض بهم ؛ حيث لم يؤمنوا بجميعها .

* وأمرنى الله تعالى بما أمرنى به لأعدل بينكم فى تبليغ الشرائع والأحكام ، فلا أخص منها شخصًا دون شخص . وقيل :

---

(١) الشورى : من الآية : ١٥ .

لأعدل بينكم فى الحكم إذا تخاصمتم . وقيل : لأسوى بينى وبينكم ولا آمركم بما لا أعلمه ، ولا أُخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، ولا أفرق بين أصاغركم وأكابركم فى إجراء حكم الله عز وجل .

(روح المعانى : ج ٧ ص ٥١٤) .

وقال تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١) .

* والمعنى : ثم جعلناك على طريقة من الدين ، حيث يرد الناس منها أمر الله تعالى ورحمته والقرب منه عز وجل ـ فاتبع يا محمد هذه الطريقة ولا تتبع أهواء الجهلة وآراءهم التابعة للشهوات من كفار قريش ويهود بنى قريظة وكل ضال غيرهم ؛ فإن هؤلاء جميعاً لن يُغنوا عنك شيئاً ، وهؤلاء ظالمون لا يواليهم ولا يتبع أهواءهم إلا من كان ظالماً مثلهم ، والله ولى المتقين الذين أنت قدوتهم . وهذا الاتباع للشريعة بمنزلة البصائر للقلوب وهُدًى

(١) الجاثية : ١٨ ـ ٢٠ .

ورحمة لقوم يوقنون .

ولذا أوجب الله الاقتداء به ﷺ .

(روح المعانى للألوسى : ج ٨ ص ٦٦) .

قال تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١) .

* والمعنى : والله لقد كان لكم فى رسول الله خصلة حسنة من حقها أن يؤتَسَى ويُقتَدى بها ، كالثبات فى الحرب ومقاساة الشدائد ، وغير ذلك من أفعاله ﷺ .

(روح المعانى : ج ٧ ص ٢٠) .

وقد ورد فى السنة المطهرة :

* عن حفص بن عاصم قال : قلت لعبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما : رأيتك فى السفر لا تصلى قَبل الصلاة (أى لا تصلى نافلة) ولا بعدها . فقال : يابن أخى : صحبتُ رسول الله ﷺ كذا وكذا ، فلم أره يصلى قبل الصلاة ولا بعدها ـ أى :

(١) الاحزاب : ٢١ .

فى السفر ـ ويقول الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾. (رواه ابن ماجه وابن أبى حاتم)

* وعن قتادة قال : هَمَّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ـ أن ينهى عن الحِبرة (بكسر الباء : نوع من الكساء) فقال رجل : أليس قد رأيتَ رسول الله ﷺ يلبسها ؟ قال عمر : بلى . قال الرجل : ألم يقل الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ؟ فترك ذلك عمر رضى الله عنه .

(أخرجه عبد الرازق فى مصنفه)

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أنه سُئِل عن رجل معتمر (زائر الكعبة) طاف بالبيت : أيقع على امرأته قبل أن يطوف بين الصفا والمروة ؟ فقال : قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وسعى بين الصفا والمروة ، ثم قرأ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ متفق عليه .

(ومصدر هذه الأحاديث تفسير الألوسى : ج ٧ ص ٢١)

* فليكن كل هذا ـــ أخا الإسلام ـ نصب عينيك ، وليكن

أَسَاسًا فى تلك الدراسة الهامة ، التى أرجو أن تلاحظ أنها من أهم الدراسات العقائدية التى يجب أن تكون أساساً فى جميع الدراسات الإسلامية .

وحتى لا أطيل عليك ..

فإليك أبواب الدراسة التى سترى فيها خيراً كثيراً إن شاء الله :

ذكر عدد الأنبياء والمرسلين

ولكى نقف على عدد الأنبياء والمرسلين ، فإنه حسبنا أن نقف على النصوص الآتية :

* روى أبو ذر قال : قلت يارسول الله ، كم الأنبياء ؟ قال (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً) ، قلتُ : يارسول الله ، كم المرسل من ذلك ؟ قال : (ثلاثمائة وثلاثة عشرَ جمًّا غفيراً) ، قلت : من كان أولهم ؟ قال : (آدم صلى الله عليه وسلم) ، قلت : يارسول الله ، أنبى مرسل ؟ قال : (نعم ، خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه ، وسَوَّاه قُبلاً ، ثم قال : (يا أبا ذر ، أربعة سريانيون [1] : آدم ، وشيث ، وأخنوخ وهو إدريس ، وهو أول من

(١) فى المعارف لابن قتيبة : خمسة وخامسهم إبراهيم .

خط بالقلم ، ونوح . وأربعة [1] من العرب : هود ، وشعيب ، وصالح ، ونبيك يا أبا ذر . وأول أنبياء بنى إسرائيل : موسى وآخرهم عيسى) . قلت : يارسول الله : كم كتاباً أنزل الله عز وجل ؟ قال: (مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله عز وجل على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف [2] ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان) . قلت : يارسول الله ، وما كانت صحف إبراهيم عليه السلام ؟ قال : (أمثالاً كلها : « بعثتك لتردَّ عنى دعوة المظلوم ، فإنى لا أردها ولو كانت من كافر ») قلت يارسول الله ، ما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : (كانت عبرًا كلها : « عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجبت لمن أيقن بالقَدر ثم هو ينصَب ، وعجبتُ لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ») .

* وفى مسند أبى يَعْلَى : حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا أبى عن عبيد الله عن أبى مليح ، حدثنا جابر بن عبد الله قال :

---

(١) فى المعارف لابن قتيبة : خمسة وخامسهم إسماعيل .

(٢) فى المعارف لابن قتيبة : عشرون صحيفة .

أنزل الله صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة على موسى لِستٍّ خَلَوْنَ من رمضان ، وأنزل الزَّبور على داود فى إحدى عشرة ليلة خلت من رمضان ، وأنزل القرآن على محمد ﷺ فى أربع وعشرين خلت من رمضان .

* وقد روى وهب عن ابن عباس ، قال : الرسل ثلاثمائه وخمسة عشر ، منهم عبرانيون وهم : آدم ، وشيث ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم . وخمسة من العرب وهم : هود ، وصالح ، وإسماعيل ، وشعيب ، ومحمد .

* وروى عكرمة عن ابن عباس قال : كل الأنبياء من بنى إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وهود ، ولوط ، وصالح ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، ويعقوب ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليهم . وليس لنبى من بنى إسرائيل اسمان إلا عيسى : المسيح ، ويعقوب : إسرائيل [1] .

قال شيخنا ابن ناصر الحافظ : ولنبينا أسماء كثيرة ـ سنعرفها بعد ـ .

---

(١) فسيدنا يعقوب هو والد جميع بنى إسرائيل (وإسرائيل) معناها باللغة العبرانية : عبدالله .

وقال أبو هريرة : سيد الأنبياء خمسة : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، وهو سيدهم .

قال شيخنا أبو منصور اللغوى : كل أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ، وشعيب ، ومحمد .

* وقد قال كذلك فى (عيون التاريخ والسير) ، وتحت عنوان :

ذكر ترتيب كبار الأنبياء

كان من بعد آدم شيث عليه السلام ، وهو وصى آدم ، وأنزل الله عليه خمسين صحيفة . قال محمد بن جرير : وإلى شيث تنتهى أنساب بنى آدم كلهم اليوم . وذلك أن نسل ولد آدم غير نسل شيث ، انقرضوا فلم يبق منهم أحد .

ثم كان إدريس عليه السلام . قال أبو بكر بن أبى خيثمة : وكان من بعد إدريس نوح ، ثم هود ، ثم صالح ، ثم إبراهيم ، ثم كان لقمان الحكيم [1] ، وكان موسى بن ميشاء [2] .

---

(١) الخلاف جارٍ بين العلماء فى لقمان ويوشع وطالوت وأمصيا ، وذى القرنين : هل هم أنبياء أو لا ؟ والصحيح أنهم غير أنبياء (مروج الذهب للمسعودى) ، (أخبار الدول القرمانى)

(٢) موسى بن ميشاء بن يوسف

ثم من بعده موسى بن عمران ، ثم يوشع [1] بن كالب بن يؤقنًا ، ثم حزقيل [2] ، ثم إلياس ، ثم طالوت الملك ، ثم داود عليه السلام ، ثم سليمان ، ثم أيوب ، ثم يونس بن متى ، ثم شعيا ، ثم أمصيا ، ثم زكريا ، ويحيى ، وعيسى ، وأرميا .

وكان ذو القرنين بين عيسى ومحمد فى الفترة .

قال المصنف : كذا ذكروا ، والصواب أن ذا القرنين كان فى زمن الخليل عليه السلام ، إلا أن يعنى به اليونانى [3]

* كما قال كذلك بعد ذلك فى : (عيون التاريخ والسير) تحت عنوان :

ذكر ما بين الأنبياء من السنين

* روى أبو صالح عن ابن عباس قال كان من آدم إلى نوح ألفا سنة ومائتا سنة ، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس

(١) يوشع بن نون بن كالب بن يؤقنا بن فارض بن يهوذا عليه السلام ... والصحيح أنه لم يكن نبيا .

(٢) حزقيل بن بوزى .

(٣) هناك فرق بين إسكندر ذى القرنين ، وإسكندر المقدونى ، فهذا غير ذاك .

وسبعون ، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وسبعون ، ومن داود إلى عيسى ألف وثلاث وخمسون ، ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة .

* وقال محمد بن إسحاق : من آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة وثنتان وأربعون سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس وستون سنة ، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وستون ، ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وست وخمسون سنة ، ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة .

* روى عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة واليهود تقول إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة .

قال ابن أبى خيثمة : مُذ خلق الله آدم إلى أن بُعث محمد خمسة آلاف سنة ، وثمانمائة سنة .

* وهذا كله – كما أشار فى الهامش ـ رجم بالغيب ، ولا يؤيده الدليل ولاتقوم عليه حجة .

* ثم أشار بعد ذلك إلى ملاحظة هامة قد تشغل الكثيرين

منا ، ومن المتخصصين فى دراسة التاريخ بصفة خاصة ، فقال تحت عنوان :

ذكر مبدأ التاريخ وكيف كان

روى أبو بكر بن أبى خيثمة عن الشعبى والزهرى ، قالا : لما أُهبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم ، فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً ، فأرخوا مبعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم ، فلما كثر ولد إسماعيل افترقوا ، فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف، ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى ، ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان ، ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى ، ومن مبعث عيسى إلى أن بُعِثَ رسول الله ﷺ .

* وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت ، ومن بنيان البيت حتى تفرقت مَعَدٌّ .

وكانت للعرب أيام وأعلام يعدُّونها ، ثم أرخوا من موت كعب ابن لؤى إلى عام الفيل ، وكان التاريخ من الفيل حتى أرَّخ عمر

ابن الخطاب من الهجرة ، وإنما أرخ عمر بعد سبع عشرة سنة من مهاجرة رسول الله ﷺ .

قال الشعبى : كتب أبو موسى إلى عمر : إنه يأتينا من قِبَلِكَ كُتُبٌ ليس لها تاريخ فأَرِّخْ ، فاستشار عمر فى ذلك أصحابه ، فقال بعضهم : أَرِّخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم لوفاته ، فقال عمر : بل نؤرخ لِمُهَاجَرِ رسول الله ﷺ ، فإن مُهاجَرته فرقت بين الحق والباطل ، فأرخ لذلك .

وقال سعيد بن المُسَيِّب : كتب التاريخ بمشورة على . قال المدائنى : واختلفوا بأى شهر يبدءون ، فقال عثمان : أَرِّخُوا المحرم أول السنة :

* ثم قال بعد ذلك (ابن الجوزى) تحت عنوان :

مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اتفقوا على أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل ، واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته ، على أربعة أقوال : أحدها : أنه وُلِدَ لِلَيْلتين خَلَتَا منه ، والثانى لثمانٍ

خَلَوْن منه ، والثالث : لعشر خلون منه ، والرابع : لاثنتى عشرة خلت منه، ومات أبوه عبدالله وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة ورسول الله ﷺ حمل ، وقيل : لم يمت حتى أتى على رسول الله ﷺ شهران ، وقيل : سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية وعشرون شهراً ، والأول أصح .

وخلف عبدالله أُمَّ أيمن ، وخمسة أجمال وقطعة غنم ، فورث ذلك رسول الله ﷺ، وكانت أم أيمن تحضنه .

* هذا ، وإذا كنت قد بدأت بتلك الأساسيات المتعلقة بالرسل عليهم الصلاة والسلام .. فإننى أرى أن نبدأ الآن الإجابة عن بعض الأسئلة الهامة المتعلقة بهم والتى منها :

مَن هو الرسول ومَن هو النبى ؟

* الرسول شرعاً : (إنسانٌ حُرٌّ من بنى آدم أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه) .

* والنبى شرعا : إنسان حر من بين آدم أوحى الله إليه سواء أُمِرَ بالتبليغ أم لم يؤمر به .